Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكان يشهد له بالصِّدق بمجرد رؤيته !..

فكيف بمن شاهد أخلاقه وعارس أحواله فى جميع مصادره وموارده ، ورأى ما آتاه الله من الهَيْبَة والجلال والتوفيق فى الخطاب ، وتبليغ الرسالة ، وهُم صحابتُه ﷺ ، وهو القائل فيهم :

« أَصْحابِى كالنُّجُومِ : بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهْتَدَيْتُمْ . »

لقد آتاه اللهُ كلَّ ذلك ، وقد اشتملت كتب الحديث والسِّيَر على ما استفاضت به الأخبار من آياته ومُعجزاته صلى الله عليه وسلم .

والقُرآن العظيم والفُرْقان الكريم ، قد وُشِّح بفضائل سيد المرسلين ، وزُيِّن بمناقب حبيب رب العالمين ؛ حتى لو تأملت السُّوَر القرآنية بأسْرِها ، لم تر الله عزَّ وجلّ ، أنزل سورة وترك فيها ذِكر حبيبه صلى الله تبارك وتعالى عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم بالفضل والإكرام ، أو غير ذلك من الإنعام .. ولله درُّ القائل :

فَلا أَحَدٌ يَقْضِى نُعُوتَ كَمالِهِ
سِوَى رَبِّهِ ، سُبْحانَهُ وَتَبارَكا !

وقال آخر(١) :

مَدَحَتْكَ آياتُ الْكِتابِ فَما عَسَى
يُثْنِى عَلَى عَلْيــاكَ نَظْمُ مَدِيحِى
وَإِذا كِتابُ اللهِ أَثْنَى مُفْصِحًا
كانَ الْقُصُورُ : قُصارَ كُلِّ فَصِيحِ

---

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للوزير : لسان الدين بن الخطيب فى كتابه : « روضة التعريف بالحب الشريف » ط دار الفكر العربى .